مجتمع

ثلاث إصابات بـ «جدري القرود» في بوروندي

رصدت وزارة الصحة في بوروندي ثلاث حالات إصابة بفيروس «جدري القرود» في العاصمة التجارية بوجومبورا وبلدة قريبة منها. وقالت الوزارة في بيان مساء الخميس، إن الإصابات تم تأكيدها بعد إجراء مختبر محلي ومنظمة الصحة العالمية اختبارات. وأضاف البيان أن «الحالات الثلاث تتلقى العلاج في المرافق الصحية، وتم إدراج حالات المخالطين لمتابعتها». ولم يذكر أي متحور من فيروس الجدري جرى رصده. وتنتشر عدوى «جدري القرود» من خلال الاختلاط الوثيق، وتسبب أعراضاً تشبه الإنفلونزا وطفحاً جلدياً مؤلماً. (رويترز)

وفاتان بـ«حمى أوروبوش» في البرازيل

سجّلت البرازيل أولى الوفيات بفيروس «أوروبوش»، بعد موت سيدتين بالمرض الذي ينتشر عن طريق الذباب والبعوض. وأوضحت وزارة الصحة في بيان أن الضحيتين من ولاية باهيا (شمال شرق)، تبلغان أقل من 30 سنة، ولا تعانيان أمراضاً، وظهرت عليهما أعراض مشابهة لحالة شديدة من حمى الضنك. وأعلنت السلطات أنها تحقق في وفاة أخرى يشتبه أيضاً في ارتباطها بالفيروس في ولاية سانتا كاتارينا (جنوب). واكتشفت حمى أوروبوش للمرة الأولى في البرازيل عام 1960، وسجلت البلاد ما لا يقل عن 7236 إصابة. (فرانس برس)

جوع متزامن مع انهيار القطاع الصحي في غزة (بشار طالب/ فرانس برس)

نزوح قسري متكرر

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، الجمعة، إن تسعة من كل عشرة فلسطينيين نزحوا قسراً في قطاع غزة الذي يبلغ عدد سكانه حوالي 2,3 مليون نسمة. وشددت الوكالة الأممية على أن العائلات النازحة تبحث عن مأوى أينما تستطيع، سواء في المدارس المكتظة أو المباني المدمرة أو الخيام المتواضعة على الرمال أو وسط أكوام القمامة، لكن أيا من تلك الأماكن ليس آمناً، وأنه «لم يعد لدى الناس مكان يذهبون إليه».

والجمعة، قال برنامج الأغذية العالمي إنه اضطر لتقليص الحصص للأسر في غزة لضمان تغطية أوسع للنازحين الجدد. وأضاف البرنامج الأممي أن «مخزونات الغذاء والإمدادات الإنسانية في وسط وجنوب غزة محدودة للغاية، ولا تدخل أي إمدادات تجارية تقريباً».

بدوره، كشف تقرير للمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، أن نحو 10% من أهالي قطاع غزة استشهدوا أو أصيبوا أو فقدوا خلال العدوان الإسرائيلي. وأوضح التقرير أن نحو 50 ألف فلسطيني استشهدوا أو فقدت آثارهم تحت أنقاض المباني، أو ما زالت جثثهم في الطرقات أو في مناطق حدودية أو مدمرة بالكامل ويتعذر انتشالهم، كما أصيب نحو 100 ألف فلسطيني آخرين بجروح، غالبيتهم من الأطفال والنساء، وفقدت آثار نحو 3000 فلسطيني بعد أن تم اعتقالهم من قطاع غزة، مع انتشار المجاعة، وانهيار القطاع الصحي، ونقص حاد في الأدوية، ومنع السفر للعلاج في الخارج، وتفشي الأوبئة والأمراض المعدية.

(الأناضول، قنا)

«الشيشة» أساسية في جلسات شباب ليبيا

طرابلس ـ **أسامة علي**

تكتظ مقاهي تدخين الشيشة (النارجيلة) في حي طريق الشوك بالعاصمة الليبية طرابلس بمئات الشبان الذين يعتادون تدخين الشيشة مساء كل يوم.

يلتقي أبو بكر بوسيف (24 سنة) أصدقاءه الثلاثة مساء كل يوم لتدخين الشيشة في أحد مقاهي طريق الشوك، وهم اعتادوا على فعل ذلك منذ أكثر من سنة، سواء خلال فترة الدراسة أو العطل السنوية. ويتحدث بوسيف لـ«العربي الجديد» عن أن ضعف قدراته المالية، على غرار أصدقائه، يمنع تدبيرهم رحلات للسياحة والتنزه، ويقول: «كلنا في مرحلة الدراسة، ونعيش من مصروف أسرنا. ومن يحصل على فرصة عمل لساعات محدودة يومياً بسبب الدراسة لا يكفي دخله لتغطية مصاريفه اليومية».

ويختلف الأمر بالنسبة إلى الشاب الثلاثيني حمزة البكوش الذي يدير محلاً لمستلزمات البناء والصيانة منذ أن تخرّج من الجامعة قبل عامين، فهو يلجأ إلى المقاهي لإضاعة الوقت غالباً بسبب تراجع النشاط الاقتصادي في سوق العمل الذي ينشط فيه. وهو يلتقي عدداً من أصدقائه في المقاهي منذ أشهر، ويتنقلون بين مقاهٍ عدة في طريق الشوك، أيضاً بين مقاهٍ في حي قرقارش على طريق البحر بطرابلس، حيث يلتقون أحياناً تجاراً ورجال أعمال قد يرتبطون بعلاقات عمل معهم.

يقول البكوش لـ«العربي الجديد» إن «تدخين الشيشة فقرة أساسية في أي جلسة. وفي الأصل تُخصص أكثر المقاهي لها، وإذا تراجعت نسبة تدخينها ستقفل أكثرها».

وفعلياً يرتاد شبان تتراوح أعمارهم بين 20 و30 سنة غالبية مقاهي الشيشة بطريق الشوك وقرقارش. يقول الباحث الاجتماعي فوزي الفاندي لـ«العربي الجديد»: «تدخين النارجيلة في المقاهي ثقافة قديمة، لكنها اختفت في العقود الأخيرة لأسباب تتعلق بمنع النظام السابق جميع الأنشطة التجارية، ومنها المقاهي. وترتبط عودتها في السنوات الماضية بتحقيق عائدات مادية بعيداً عن أهداف خلق نشاط ثقافي وترفيهي كانت تعرفه المقاهي قديماً».

ويرى الفاندي أن «شهادات بوسيف وغيره من الشبان تشير إلى أن أسباباً عدة تقف وراء الإقبال على تدخين الشيشة، وصولاً إلى تشكيلها ظاهرة ذات خلفيات معقدة، بينها البطالة، والركود الاقتصادي، وتقلّص مساحات الترفيه بالنسبة إلى الشبان، أما الأسباب الأخرى فتتعلق بالإدمان على الشيشة الذي يتسبب في آثار صحية على شريحة الشباب».

ويؤكد الفاندي أنه يعلم أن الكثير من الشباب الموظفين يخرجون من منازلهم في وقت مبكر للجلوس لعدة دقائق في المقاهي من أجل تدخين الشيشة قبل أن يذهبوا إلى وظائفهم، و«هذا الأمر يتعلق بالإدمان على الشيشة وهو أكثر خطورة، لأنه أسرع من الإدمان على السجائر، والتخلص منه أكثر صعوبة بالنسبة إلى الشباب».

يضيف: «يجب أن نبحث دائماً عن أسباب الإقبال على الشيشة وإزالتها. في الغالب تكون دوافع التدخين نفسية، وتتعلق باعتقاد المدخنين بأن السجائر تخفف الهموم، وتمنحهم القدرة على التفكير العميق لإيجاد حول. وبالتالي يجب التفكير بكل ما عرفته البلاد أخيراً على صعيد مقتل الكثير من أرباب الأسر، وعيش أولادهم الشباب يتامى، وتردي الأوضاع الاقتصادية التي زادت البطالة، وتحمّل الكثير من الشباب أعباء ومسؤوليات أسرية في وقت مبكر. والحديث عن ظروف العيش الصعبة ومستجدات البلاد المرتبطة بالحروب والسياسة تشكل مواد مسامرة للشباب في مقاهي تدخين الشيشة».

ويتحدث الفاندي عن أسباب تدفع الشباب إلى تدخين الشيشة من دون السجائر، ومن بينها توفرها في المقاهي، وإمكانية تدخينها بعيداً عن رقابة الأسر. ويقول: «يعيش الشباب في العادة قيم العيب الاجتماعي التي تمنع التدخين أمام أفراد أسرهم ومن هم أكبر منهم، أو تجعلهم يهربون من الرقابة الأسرية». ويوافق على أن ظاهرة مقاهي الشيشة ذات دلالات اجتماعية جديدة تستحق الدراسة.

نسب إقبال أكبر

لا تتوفر أي إحصاءات رسمية حول تدخين الشيشة، لكن دراسة أجراها مركز المعلومات التابع لوزارة الصحة الليبية عام 2010، أظهرت أن نسبة الأفراد الذين جربوا تدخين النارجيلة بلغ 18,2% من الذكور و11,3% من الإناث، وأن نسبة من جربوا كل أنواع التبغ بلغت 17,1%، بينما نسب الإقبال على التدخين أكبر حالياً.

تحقيق

أمراض جلدية

أطفال غزة يتألمون وسط غياب الأدوية

ترتفع نسبة الإصابة بالأمراض الجلدية في أنحاء قطاع غزة، خصوصاً بين الأطفال، وسط نقص كبير في مختلف الأدوية الأساسية اللازمة للعلاج

يعاني من مرض جلدي (مجدي فتحي/ Getty)

غزة ـ **امجد ياغي**

يتداول كثير من سكان قطاع غزة فيديوهات لأطفالهم الذين يعانون من أمراض جلدية غير مألوفة، والتي تنتشر سريعاً، في ظل انعدام التغذية وعدم توفر معدات النظافة وتلوث المياه وارتفاع درجات الحرارة في الخيام ومدارس النزوح، ما يفاقم معاناة النازحين.

وتظهر الأعراض الجلدية على شكل حبوب لدى الأطفال في المنطقة الجنوبية والشمالية بشكل مكثر، كما اصبحت تصيب الكبار، وإن كانت أكثر انتشاراً بين الأطفال، في وقت أعلنت وزارة الصحة أن أرقام المصابين بأمراض معدية وصلت إلى أكثر من مليون و750 ألف حالة، منها أمراض موسمية أو جلدية وأخرى تصيب الجهاز التنفسي، وذلك حتى السادس من يوليو/تموز الجاري.

وتنتشر العدوى في منطقة الخيام في منطقة المواصي، وأصبحت الفسحة الرملية التي خصصها المهجرون لأطفالهم للعب خالية، في ظل انتشار الأمراض الجلدية التي باتت تختلف من شخص إلى آخر.

من بين الأطفال المصابين رهف الجمل (5 سنوات)، وتعاني من انتشار البقع الحمراء والصفراء في مختلف أنحاء جسدها، والتي تزداد يوماً بعد يوم، بالإضافة إلى الألم والحكة. سعت والدتها إلى التخفيف عنها من دون جدوى. ولا حيلة لديها إلا غسل جسمها بمياه تدرك أنها ملوثة، فتوجهت إلى أحد الأطباء.

في الوقت الحالي، تتلقى علاجاً يفترض أن يستمر على مدار أسبوعين، ولا تزال الأعراض على حالها. قصدت الطبيب مجدداً لترى عشرات الأطفال يعانون الأعراض نفسها، وإن كانت تبرز في مناطق أخرى من الجسم. تظهر هذه البقع في اليدين أو الوجه أو المناطق الحساسة، وتلفت إلى أن مقاومة أي عدوى تبدو مستحيلة في هذه الأيام.

مؤخراً، زاد الاختلاط، خصوصاً بعد أن أجبر الاحتلال الإسرائيلي سكان مناطق شرق مدينة خانيونس وبعض المناطق الشمالية الشرقية منها على الإخلاء، وباتت المساحات المتاحة لتواجد الأطفال أضيق مما كانت عليه في السابق، وأصبح الاختلاط أكبر والخيام أكثر تلاصقاً.

وتقول أمل الجمل لـ «العربي الجديد»: «حياتنا أصبحت جحيماً. أعاني وأطفالي أمراضاً جلدية. لدي أربعة أبناء أصغرهم رهف، نرى مثل هذه الأمراض للمرة الأولى، على الرغم من أننا عشنا حروباً كثيرة وعانينا من الأمراض في محطات مختلفة من حياتنا، حتى المياه لغسل أجساد أطفالنا الذين يعانون من الحكة مضرة. عانيت من طفح جلدي، ولا مساحة لنا كنساء أو فرصة للاستراحة في الخيام. نضطر إلى ارتداء الملابس نفسها كل يوم، والخيام مثل الأفران، في وقت تنتشر العدوى بين الأطفال، وابنتي لم تنحسن لأن الأدوية رديئة».

كما ظهرت أعراض على وجه نجل فؤاد النبريص، ساري (11 سنة)، على الرغم من كل إجراءات الوقاية ومنعه من الاختلاط. ويوضح أن الأعراض تنتشر في أنحاء جسده. أما الأعراض لدى ابنته الكبرى يمنى (15 سنة)، فهي أقل. اضطر النبريص للانتظار أكثر من 4 ساعات ليتمكن من رؤية الطبيب، الذي أخبره بأن العدوى تنتشر بسبب قلة النظافة وكثرة الاختلاط. لكن المعاناة الكبيرة تتمثل في الحصول على مضاد حيوي، وينتظر وكالة «أونروا» لتأمينه، وسط خوف من تفاقم الألم لديهما.

يقول لـ «العربي الجديد»: «لا يوجد أي أدوات تنظيف بالمطلق، لا كلور ولا صابون ولا شامبو. نعتمد على مياه ملوثة. والمساعدات القليلة التي نحصل عليها بالكاد تتضمن مواد التنظيف. نستخدم القليل منها لإبقاء الكمية لأطول وقت ممكن. أصبت بمرض جلدي خلال بداية فصل الصيف، قال لي أطباء إنه طفح جلدي فيما لم يعرف آخرون ما هو».

يضيف: «قررت الذهاب إلى البحر. وبالفعل عالجت مياه البحر الأعراض، علماً أن جسدي المني كثيراً في البداية. اعتمدت على ما كان يقوله أجدادنا عن أن البحر هو علاج للأمراض الجلدية. لكن في ما يتعلق بأبنائي، قال لي الطبيب إنه ليس كل الأمراض الجلدية يعالجها البحر».

ويقول طبيب الجلدية سليمان أبو طبق إن التفاعل التحسسي في الجلد يسبب ظهور بقع منتفخة مثيرة للحكة، أما الطفح الجلدي المزمن، فهو بقع منتفخة تستمر لمدة تزيد على ستة أسابيع وتعاود الظهور غالبا، وكان البعض يعاني منه في ديسمبر/كانون الأول الماضي، وقد عادت تلك الأعراض لنفس الأشخاص، وخصوصاً المسنين. ويضيف لـ «العربي الجديد»: «أتنقل بين مستشفيات ومراكز صحية في بعض الأحيان، وأستقبل الكثير من الحالات في وقت واحد، وذلك أكبر من القدرة الاستيعابية للطواقم الطبية. هناك أكثر من 10 أمراض جلدية منتشرة، لكن الخطورة تكمن في عدم استجابتها للعلاج بسبب محدوديته والتخوف من أن تتحول إلى أمراض خطيرة». داخل المستشفى الكويتي الميداني في منطقة المواصي غرب مدينة خانيونس، تتواجد عيادة للأمراض الجلدية

> عاد سكان جنوب المغرب إلى البنايات الطينية لمواجهة موجات الحر

بيئة غير صحية

توكّد منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» أنّ «أطفال قطاع غزة يواجهون ظروفاً صعبة، وسط الأمراض الجلدية والبيئة غير الصحية والأعمال العدائية التي لا تنتهي». وأعرب برامج الطوارئ بمنظمة الصحة العالمية في الأرض الفلسطينية المحتلة عن قلقه البالغ إزاء تفشي الأمراض المعدية في قطاع غزة، بما في ذلك شلل الأطفال.

متنفسا بعد أفول الشمس، ترافقهم كؤوس الشاي، ومشروب (كوفيا) المعد من طحين الشعير، إضافة إلى التردد على ساحة محمد السادس التي أعيد تأهيلها أخيراً».

وليست الساحات والشواطئ والمسابح العمومية وحدها التي تعرف إقبالاً بالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة، بل يتوجه سكان المناطق الجنوبية أيضا إلى القصور والقصبات المنتشرة، وخصوصاً في واحات درعة وتافيلالت، والتي تتميز بقدرتها على التكيف مع مناخ هذه المناطق الصحراوية، إذ تقي من الحرارة المرتفعة صيفاً والبرودة القارسة شتاء.

من جهته، يوضح رئيس جمعية المنارات الإيكولوجية من أجل التنمية والمناخ بالمغرب (غير حكومية) مصطفى بنرامل أن «هذه القصور والقصبات التي ينفرد بها الجنوب الشرقي، والتي بات معظمها بئن تحت وطأة التهميش وغياب الاهتمام، كانت مهيأة منذ الاف السنين للتكيف مع الظروف المناخية، صيفاً وشتاء، لبراعة تصميمها الايكولوجي الصديق للبيئة، واستخدام مواد بناء محلية تتلاءم مع خصوصيات المنطقة.

«يونيسف»: موجات الحر تقتل الأطفال

طفلان يستلقيان بالمياه في كييف (Getty)

تتوالى موجات الحر في السنوات الأخيرة، مخلّفة تداعيات عدة على سكان الأرض، خصوصاً الفئات الأكثر ضعفاً أو هشاشة، ومن بينها الأطفال الذين تُهدّد الحرارة صحتهم ورفاههم، إضافة إلى المسنّين والمرضى والأشخاص ذوي الإعاقة والنساء الحوامل.

وتمضي منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» في حملة تهدف إلى التحذير من تداعيات أزمة المناخ على الأطفال، وتؤكد المديرة التنفيذية للمنظمة، كاثرين راسل، أنّ أزمة المناخ واحدة من الأزمات المتصلة بحقوق الطفل، وتشدّد على «الحاجة إلى التحرّك فوراً من أجل فائدة أطفال اليوم، وكذلك الأجيال التالية».

وفي سياق حملة أممية شاملة، أطلق الأمين العام أنطونيو غوتيريس، الخميس، نداءً عالمياً من أجل اتّخاذ خطوات لمواجهة تهديد الحر الشديد الناجم عن تغير المناخ. وقال: «دعونا نواجه الحقائق. درجات الحرارة القصوى لم تعد ظاهرة ليوم واحد أو أسبوع واحد أو شهر واحد. الأرض صارت أكثر سخونة وأكثر خطورة على الجميع، في كل مكان».

في حين تؤكد منظمة «يونيسف» أنّ «كلّ طفل على كوكب الأرض سوف يكون بحلول عام 2050 قد تعرّض لموجات حر متكررة، علماً أنّ ذلك يعني أكثر من مليارَي طفل» محذرة من أنّ تغيّر المناخ يقلب حياة الأطفال، إذ يطاول طريقتهم في التنفّس، وحتى طريقتهم في الحلم، إلى جانب أمور أخرى».

وفي تقرير بعنوان «التغلّب على الحر: صحة الطفل وسط موجات الحر في أوروبا وآسيا الوسطى»، اشتمل على بيانات من 23 دولة، وصدر الأربعاء، بيّنت «يونيسف» أنّ درجات الحرارة المرتفعة في أوروبا وآسيا الوسطى أودت بحياة نحو 377 طفلاً في عام 2021، وقد توفي نصف هؤلاء الأطفال في عامهم الأوّل بسبب أمراض مرتبطة بالحرارة، علماً أنّ تلك الوفيات سُجّل معظمها في فصل الصيف. وتوضح المنظمة أنّ التعرّض للحر الشديد ينطوي على آثار سلبية حادة تطاول الأطفال حتى قبل ولادتهم، إذ من الممكن أن تؤدّي الحرارة المرتفعة إلى ولادات مبكرة، وإلى انخفاض في وزن المواليد، وإلى تشوّهات خلقية، كما يُعَدّ الإجهاد الحراري سبباً مباشراً لوفيات الرضّع، ويمكن أن يؤثّر على نموّهم، كما أنّ النساء الحوامل يواجهن مخاطر الحر الشديد والجفاف، وإن تأثرهن سلبياً يبدأ من بدء المخاض مبكراً، أو إصابتهنّ بمرض سكري الحمل، أو بارتفاع ضغط الدم. وتفيد «يونيسف» بأنّ موجات الحر راحت تزداد شدّة وتواتراً بسبب تغير المناخ الناشئ عن انبعاثات غازات الدفيئة التي تحصر السخونة في الجوّ لمدد أطول، وأنّ الرطوبة العالية قد تجعل الحرارة تبدو أعلى بكثير مما هي عليه في الواقع.

(العربي الجديد)

سكان جنوب المغرب يقاومون «الحمان»

الدار البيضاء ـ **حنان النبلي**

يتعرض سكان جنوبي المغرب لارتفاع قياسي في درجات الحرارة، وسط مخاوف من تزايد التعرض لضربات الشمس، خاصة بين كبار السن والمرضى، فضلاً عن انتشار العقارب والأفاعي، ولا حلّ لدى معظمهم سوى التعايش والصمود في وجه واحدة من أكثر تداعيات التغير المناخي قسوة.

يقف الإعلامي إسماعيل آيت حماد بين أشجار النخيل بمسقط رأسه بمدينة زاكورة (جنوب شرق)، مع اختفاء أشعة الشمس الحارقة وبدء حلول نسمات المساء، متأملاً الوضع الذي آلت إليه من جراء توالي سنوات الجفاف، ويقول لـ «العربي الجديد»: «يحل فصل الصيف في ظل تحديات صعبة، أبرزها جفاف الواحات والانهيار التي شكلت على امتداد سنوات ملاذاً للسكان هرباً من درجات الحرارة المرتفعة».

ينظر إلى «وادي درعة» بحسرة، مستذكراً أيام طفولته حين كان يسبح في مياهه رفقة أقرانه، وكانت الأشجار تظللهم، وثمارها الدانية تطعمهم، وتخفف المياه من وطأة الحر. يضيف: «ما يزيد الوضع سوءاً هو صعوبة الحصول على المياه الصالحة للشرب مع تجاوز الحرارة 40 درجة مئوية، وغياب فضاءات الترفيه والاستجمام يدفع الكثير من العائلات إلى التوجه نحو الحدائق أو المدن والمناطق الساحلية هرباً من القيظ». ويوضح آيت حماد أن «سكان مناطق الجنوب بدأوا يعودون إلى البنايات الطينية بسبب تكرار موجات الحر، فهي توفر جدراناً سميكة تقيهم من الحرارة، كما توفر التهوية الجيدة، وكأنها تكييف رباني، على عكس المنازل الإسمنتية التي تتحول إلى أفران خلال فصل الصيف».

اختار أحمد المبرع حديقة شارع محمد الخامس بمدينة زاكورة للهرب من لهيب الشمس، ويقول لـ «العربي الجديد»: «هذا الحر يبدو استثنائياً مع ما يرافقه من إعلان رسمي عن وفيات، ناهيك عن الواقع الصعب للجنوب المغربي الذي دفع السكان نحو هجرة اضطرارية في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية ومناخية صعبة حولت أرض التمور والخيرات إلى أراض قاحلة. يؤثر الحر على الأنشطة اليومية للسكان في زاكورة وغيرها من مدن الإقليم، ويلقي بظلاله على كبار السن والحوامل والمرضى».

وتشمل التهديدات الحرائق التي التهمت أخيراً واحة درعة، وخطر لدغات العقارب والأفاعي، وغيرها من الأزمات التي تقض مضاجع سكان القرى والبوادي، بينما لجأت السلطات المحلية إلى إطلاق حملات توعية تدعوهم إلى إزالة الأعشاب من أمام المنازل، والتزام الحيطة والحذر خلال ساعات القيظ.

ما إن تغرب الشمس، حتى تتوجه أمينة تاوزيزت إلى ساحة الموحدين في ورزازات، عاصمة محافظة درعة تافيلالت، وتقول لـ «العربي الجديد»: «هذا الفضاء هو خيارنا الوحيد في ظل عدم امتلاك أي إمكانيات للسفر، وهو يشهد رواجاً خلال فصل الصيف، ويحتفي بأنشطة تعكس ثراء وتنوع الموروث الثقافي التي تزخر به ورزازات». تضيف وهي تتمايل على نغمات فرقة «كناوة أولاد القصبة»: «تخف وطأة الصهد ليلاً، كما أن الانسجام مع الجو ينسيني قليلاً تأثير درجات الحرارة المرتفعة على صحة والدتي المريضة بالسكري،

> عاد سكان جنوب المغرب إلى البنايات الطينية لمواجهة موجات الحر

وابني المصاب بالربو». وتلامس الحرارة 50 درجة مئوية في مدينة اسا التابعة لإقليم أسا الزاك بجهة كلميم واد نون في جنوب المغرب، حيث يطلق السكان تسمية «الحمان» على الحر الشديد، و«امياط» على الرياح الساخنة التي ترافقه، ويلوذون بشواطئ المدن القريبة أو المسابح التي تفتح للعموم.

من مدينة اسا، يقول الناشط المحلي مصطفى بلكلايع: «الحمان في أسا لا يكاد ينفصل عن جغرافية وتاريخ سكانها الذين خبروا خلال سنوات طويلة كيفية مقاومته والتعايش معه وفق ما تتيحه إمكانياتهم. كانت كلميم قديما الوجهة الأكثر رفاهية لدى ساكنة المنطقة، لقربها ووجود الكثير من الأقارب والأصدقاء فيها، إضافة إلى مكانتها الرمزية عند اغلبية سكان إقليم أسا، لكن مع توالي السنوات، اضحت هناك وجهات أخرى، منها سيدي إيفني، وشاطئ مير اللفت، وشاطئ أكلو».

يضيف: «سكان الإقليم ممن تحتم عليهم ظروف العمل أو غيرها البقاء في المدينة، يجدون في ساحة (البراد) وكورنيش أسا

تضررت واحات جنوب المغرب بشدة من الجفاف (خاضل سنا/ فرانس برس)

أطفال حديثو الولادة في شوارع العراق

تكثر حالات العثور على أطفال حديثي الولادة في شوارع العراق، ما يطرح تساؤلات حول دور الجهات الرسمية والمجتمع المدني

بغداد ـ **آدم محمود**

يتكرر في العراق الإعلان عن العثور على أطفال حديثي الولادة في الشوارع والأماكن العامة من قبل المارة أو رجال الأمن. وتنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي صور لهم مع تعليقات غاضبة وأخرى حزينة، وخصوصاً أن بعض هؤلاء يكونون قد توفوا من جراء البرد أو سوء التغذية.

ولا يقتصر الأمر على مدينة أو محافظة دون أخرى، الأمر الذي دفع بعض المستشفيات إلى رفض استقبال حالات ولادة لنساء دون وجود الزوج أو الأب أو الأخ، بعد تسجيل هروب بعض الأمهات من المستشفيات دون أخذ الطفل. والأسباب عديدة، منها الفقر والضغوط الاجتماعية المتعلقة بإنجاب مواليد إناث، إضافة إلى الخوف من العقوبة في حال الحمل خارج إطار الزواج.

ويشكل ترك الأطفال حديثي الولادة على الطرقات خطراً جسيماً على حياتهم، وقد يصابون بالأمراض، وربما تنهشهم الحيوانات الضالة كالكلاب، كما قد يؤدي لاحقاً إلى استغلالهم في قبل عصابات التسول. في حين لا توفر الجهات الحكومية إحصائيات تتعلق بالحالات التي تسجل بشكل متكرر، لكن وسائل الإعلام المحلية تعتمد في أخبارها على المصادر الأمنية.

يقول ضابط برتبة نقيب لدى وزارة الداخلية العراقية فضل عدم الكشف عن اسمه، لـ «العربي الجديد» إن «البلاغات المتعلقة بالعثور على أطفال حديثي الولادة مستمرة وموجودة في غالبية المحافظات، لا سيما العاصمة بغداد».

ويلفت إلى أن بعض هؤلاء الأطفال يُعثر عليهم موتى، وآخرين في حالة صحية متردية، مؤكداً أن «من يلقون هؤلاء الأطفال يختارون أماكن يصعب من خلالها تعقبهم، ولا تتوفر فيها كاميرات مراقبة. القانون يشجع على تبني مجهولي القيد من قبل المواطنين من دون أن يتم نسيهم إليهم، ويسمح لدور الحضانة باستقبالهم بعد اتخاذ إجراءات قانونية».

وتقول الباحثة الاجتماعية داليا السامرائي، لـ «العربي الجديد»، إن الأسباب التي تدفع الأم إلى التخلي عن طفلها وتركه في الشارع تتعلق غالباً بالعادات والتقاليد ونظرة المجتمع إلى المرأة. وتصف الأمر بـ «المأساوي والمعقد» في ظل وجود عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية، أبرزها الفقر والضغوط الاقتصادية. تلفت السامرائي إلى ازدياد الفقر في العراق، ما يؤثر بشكل كبير على سلوك الأفراد. ويصعب على عائلات كثيرة توفير الرعاية اللازمة للأطفال، ولا تستبعد أن تؤدي الضائقة المالية إلى اتخاذ قرارات مأساوية مثل التخلي عن الطفل أملاً بأن ترعاه عائلة أخرى توفر له حياة أفضل. وتؤكد أنها تعرف أسراً عدة غير قادرة على تحمل تكاليف الرعاية الصحية اللازمة للأم والطفل خلال فترة الحمل والولادة، فضلاً عن سبب آخر تصفه بـ «الخطير»، ويتعلق بالقيم والعادات والتقاليد، مبينة أن المجتمع العراقي في غالبيته عشائري ونسبة مرتفعة متعصبة لتقاليد موروثة.

تضيف: «تضطر الفتاة إلى إلقاء مولودها من دون أن يعرف أهلها بحملها من جراء زواجها سراً أو لحملها من دون زواج. وفي بعض الأحيان، يجبر الأهل الأم على التخلي عن مولودها بعد الولادة، أو يقتلون الأم ويرمون الجنين». كما تذكر الباحثة الاجتماعية أن «بعض النساء يمارسن الدعارة ويرمين مواليدهن ليس خوفاً من عائلاتهن، إذ إن كثيرات منهن بلا أسر، لكنهن لا يفضلن أن ينشغلن بتربية أبناء». وتؤكد ضرورة التصدي لهذه الأسباب وتوفير الدعم اللازم للأسر والأمهات لمنع حدوث مثل هذه الحالات المأساوية وحماية حقوق الأطفال، مشددة على أن «التصدي لها مسؤولية الجميع بما فيهم المدارس والجامعات والإعلام والمنظمات والجهات الرسمية».

> رمي الأطفال حديثي الولادة له تداعيات أخرى تظهر بعد سنوات

وفي شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، كشفت شرطة بغداد عن العثور على طفل داخل كيس للنفايات في إحدى مناطق شرقي العاصمة. وفي شهر فبراير/ شباط الماضي، عثر على طفلين حديثي الولادة في منطقتين بالعاصمة.

يقول الناشط في مجال حقوق الطفل عباس السعيدي، لـ «العربي الجديد»، إن رمي الأطفال حديثي الولادة له أبعاد أخرى تظهر بعد سنوات، مؤكداً أنه شارك في إعداد أبحاث ودراسات وتقارير لجهات حكومية وإعلامية وحقوقية وإنسانية تتحدث عن مخاطر الأمر. ويوضح أن «بعض الجهات تستغل هؤلاء الأطفال وتتاجر بهم من خلال الاستعانة بهم للتسول». يضيف: «ينشأ هؤلاء الأطفال وهم لا يعرفون سوى عالم التسول. وهذا العالم يرتبط أيضاً بالممنوعات والإجرام».

ويؤكد السعيدي أن ما ذكره جزء يسير من العواقب التي تترتب على إلقاء المواليد الجدد في الشوارع، لافتاً إلى أن الجميع يجب أن يمارس دوراً في التوعية المجتمعية حول هذه الظاهرة ونتائجها من خلال ورش عمل وفعاليات مختلفة تتولاها المنظمات المدنية والحكومة على حد سواء.

لجب حماية الأطفال حديثي الولادة (جناب كافوجلسكا/ Getty)

أكاديميا

البكالوريا السورية على شاكلة الجغرافيا

زهير هواري

لم تعد الجغرافيا السورية تنتمي إلى دولة موحدة، فمنذ سنوات باتت البلاد عبارة عن رقع على طاولة مناطق النفوذ، وانفراط عقد ضبط سلطة مركزية لكل ما يتطلب قرارات موحدة، وانطبق هذا على التعليم أيضاً. باتت المدرسة وما يرتبط بها من لغات ومناهج وأنظمة وامتحانات تدار كما ترتأي سلطات الأمر الواقع التي لا تعترف الواحدة بالأخرى، وصولاً إلى أن باتت هناك امتحانات باللغات التركية والكردية، وليس باللغة العربية. وباتت كل سلطة يتبع لها جهاز تربوي يضع أسئلة وإجراءات امتحانات نهاية العام الدراسي، وأعلنت الحكومة المؤقتة في الشمال السوري أن العدد الإجمالي للمتقدمين لامتحانات الثانوية 55730 طالباً وطالبة، بينهم 24626 من الذكور، و31104 من الإناث.

وقبل الامتحانات، عقد الطلاب مع المجلس المحلي اجتماعاً اتفقوا خلاله على ثلاث تعليمات وخمسة ممنوعات. أما التعليمات فهي اصطحاب البطاقة الشخصية وبطاقة الامتحان، والحضور إلى مركز الامتحان قبل نصف ساعة على الأقل، وفي اليوم الأول الحضور قبل ساعة، واصطحاب قلم رصاص وممحاة وعبوة ماء. أما الممنوعات فهي اصطحاب الهواتف والساعات الرقمية، واصطحاب الحقائب للإناث، والدخول باللباس العسكري أو اصطحاب السلاح، والبقاء داخل البناء المدرسي بعد انتهاء الامتحان، ومنع إدخال أي كتاب أو ملخص.

وفي كل عام، يطرح مدرسون وطلاب ملاحظات تخص امتحانات الشهادة الثانوية (البكالوريا)، في المنطقة الخاضعة لسيطرة الجيش الوطني (المعارض في شمال غرب سورية والمحسوب على النفوذ التركي)، كان من أبرزها ما يتعلق بتزامن تاريخ وتوقيت بعض الامتحانات التي تجري بإشراف تركي، مع امتحانات منفصلة تجريها الحكومة السورية المؤقتة، ما يشكّل معضلة بالنسبة للطلاب الذين يتقدمون للامتحانين أملاً بالحصول على الشهادتين.

وخلال العام الماضي، أقر وزير التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة جهاد حجازي بوجود تضارب، قائلاً: «الأصل أن يتقدم الطالب لامتحان واحد، لكن الطلاب أرادوا تقديم امتحانين من باب الاحتياط، وتوافق التوقيت لم يكن في صالحهم. كان بإمكان الطلاب الاكتفاء بامتحان الحكومة السورية المؤقتة، كون شهاداتها معترفاً بها». بدورها، أعلنت هيئة التربية والتعليم في مناطق الإدارة الذاتية نتائج الشهادتين الإعدادية والثانوية بفرعيها الأدبي والعلمي لدورة 2023-2024. وقالت الرئيسة المشاركة لهيئة التربية والتعليم في شمال وشرقي سورية سميرة حج علي إن عدد المتقدمين للشهادة الثانوية بلغ 3097 طالبا وطالبة، بينما بلغ عدد المتقدمين لشهادة الصف التاسع 6442، وكانت نسبة النجاح في البكالوريا 69,1%، ولطلاب الصف التاسع 58,9%.

(باحث وأكاديمي)

يصنع الدمى من أجل الأطفال (علي جاد الله/ الأناضول)

مجسمات دمى
محاولة لإسعاد أطفال غزة

على ركام أحد المنازل المدمرة في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، يجتمع أطفال نازحون حول الفنان الفلسطيني مهدي كريرة وهو يقدم عروضاً مسرحية بمجسمات دمى (ماريونيت). ووسط الدمار والخراب الناجم عن الحرب الإسرائيلية على القطاع، يسعى إلى إدخال الفرح والسرور إلى قلوب الأطفال.

وخلال العروض المسرحية التي يقدمها كريرة، تظهر السعادة واضحة على وجوه الأطفال الذين نالت الحرب من ابتساماتهم، إذ يشاهدون عروض الدمى بحثاً عن الفرح والأمل بالحياة رغم الظروف القاسية التي يعيشوها في القطاع منذ عشرة أشهر.

وتعد تلك العروض متنفساً للأطفال بعيداً عن أصوات الطائرات والمدافع والغارات الإسرائيلية، ومشاهد القتل والدمار المتكررة يومياً.

ويصنع مجسمات دمى «ماريونيت» من العلب المعدنية الفارغة من مخلفات المساعدات الغذائية للقطاع.

ويستخدم أدوات بسيطة لإعادة تدوير المواد المتاحة، مثل العلب الفارغة والخيوط وقطع الكرتون.

ويقول: «رغم استشهاد أكثر من 60 فرداً» من أبناء عائلته خلال حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، إلا أنه يواصل تقديم العروض المسرحية للأطفال «لمنحهم لحظات ممتعة ومليئة بالبهجة في ظل ظروف الحرب القاسية».

ومؤخراً، قالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، إن أطفال قطاع غزة «يواجهون الفواجع والصدمات كل يوم».

(الأناضول)

خلال صنعها (علي جاد الله/ الأناضول)

يلاحقون «الفرح» (علي جاد الله/ الأناضول)

إحدى الدمى التي صنعها (علي جاد الله/ الأناضول)

يجمع العلب المعدنية الفارغة من مخلفات المساعدات (علي جاد الله/ الأناضول)

وقت قليل من الفرح للأطفال (علي جاد الله/ الأناضول)

فرصة للتفريغ النفسي (علي جاد الله/ الأناضول)